خـــارج الـحـــدود

أوباما والعراق

حازم مبيضين

مؤكد أن النشوة غمرت الكثير من مؤيدي الرئيس الأميركي الجديد باراك أوباما، الذين بنو هذا التأييد على مناهضتهم لسياسات سلفه الجمهوري جورج بوش، لاسيما حيال المسألة العراقية، لكن هؤلاء لم ينتبهوا للأفكار التي يحملها نائبه حيال هذه المسألة، أو هم تناسوا أنه أول من طرح في الكونجرس الأميركي فكرة تقسيم العراق إلى ثلاث دول، كوردية في الشمال، وشيعية في الجنوب، وسنية في الوسط، مثلما يتجاهلون وعد أوباما بسحب القوات الأميركية من العراق خلال فترة سنة ونصف السنة، وقبل التأكد من جاهزية القوات العراقية، ومقدرتها على حفظ أمن البلاد، سواء من الأعداء الداخليين، وهم كثر، وفي مقدمتهم تنظيم القاعدة، الذي يواصل تحشيد قواه لمثل تلك اللحظة، وبقايا النظام البعثي، أو أذرع التدخل الخارجي من بعض دول الجوار التي تتحين الفرص لتثبيت نفوذها، أو حتى المقدرة على حماية الحدود العراقية من أي عمل عسكري خارجي.

صحيح أن الرئيس الأميركي هو صاحب القرار الأول، ولكن صاحب هذا القرار هو من اختار ذلك النائب، على خلفية درايته بالسياسات الخارجية ومقدرته على إدارة شؤونها، استناداً إلى ضعف أوباما في معرفة الشؤون الدولية بشكل يمكنه من إدارتها بما يتناسب مع المصالح الأميركية، التي يبدو أنه علينا التذكير مرة بعد أخرى، أنها تحتل الأولوية لدى ساكن البيت الأبيض، وأن مصالح أي جهة أخرى في هذا العالم تأتي في موقع متأخر كثيراً عن ذلك ، وعلى هذا فان سياسة الديمقراطيين حيال العراق على وجه الخصوص تثير الكثير من المخاوف، بدل إثارة حالة من الطمأنينة.

وسيسود الغموض بشأن الاتفاقية الأمنية المنوي إبرامها بين العراق والولايات المتحدة، وكيف سيكون موقف الديمقراطيين منها في حال أبرمت وحددت سقفاً زمنياً لانسحاب القوات الأميركية يتناقض مع وعود أوباما، ثم إن غموض سياسة الديمقراطيين حيال إيران، التي تمتلك نفوذاً واضحاً في العراق، يدفعنا إلى تساؤل مثير، عن التنازلات التي يمكنهم تقديمها لطهران على الساحة العراقية الشديدة الأهمية بالنسبة للنظام الإيراني، مقابل إبداء نوعاً من التساهل الإيراني في الملف النووي الذي ظل على مدى السنوات العشرة الأخيرة حجر الزاوية في العلاقات الأميركية الإيرانية، بحيث حشدت واشنطن كل حلفائها الغربيين للضغط بشتى الوسائل لوقف البرنامج النووي الذي تتسارع خطوات الإيرانيين في إنجازه، وتتعاظم المخاوف الدولية والإقليمية من نتائجه العسكرية التي تواصل طهران إنكارها الهدف من ذلك البرنامج.

سيكون على الساسة العراقيين أن يفتحوا عيونهم جيداً، وبعضهم يهلل لوصول السيد الأسود الى البيت الأبيض، وسيكون عليهم توقع خطوات من الإدارة الديمقراطية لا تتناسب مع مصلحة الدولة العراقية، خاصة وهي تمر بمرحلة تحولات جذرية، كانت الإدارة الجمهورية تدركها وتتعامل معها باعتبارها صانعتها، فيما تتركز أهداف الديمقراطيين على محو آثار أي عمل يعتبره الجمهوريون إنجازاً.

وسيسود الغموض بشأن الاتفاقية الأمنية المنوي إبرامها بين العراق والولايات المتحدة، وكيف سيكون موقف الديمقراطيين منها في حال أبرمت وحددت سقفاً زمنياً لانسحاب القوات الأميركية يتناقض مع وعود أوباما،

إرسال مزيد من قواته إلى بلاد الرافدين فانه لن يتوانى عن ذلك لحظة واحدة، وسيجد مبررات مقنعة تدفع الشعب الأميركي الذي انتخبه لتأييد خطوته تلك.

وسيسود الغموض بشأن الاتفاقية الأمنية المنوي إبرامها بين العراق والولايات المتحدة، وكيف سيكون موقف الديمقراطيين منها في حال أبرمت وحددت سقفاً زمنياً لانسحاب القوات الأميركية يتناقض مع وعود أوباما، ثم إن غموض سياسة الديمقراطيين حيال إيران، التي تمتلك نفوذاً واضحاً في العراق، يدفعنا إلى تساؤل مثير، عن التنازلات التي يمكنهم تقديمها لطهران على الساحة العراقية الشديدة الأهمية بالنسبة للنظام الإيراني، مقابل إبداء نوعاً من التساهل الإيراني في الملف النووي الذي ظل على مدى السنوات العشرة الأخيرة حجر الزاوية في العلاقات الأميركية الإيرانية، بحيث حشدت واشنطن كل حلفائها الغربيين للضغط بشتى الوسائل لوقف البرنامج النووي الذي تتسارع خطوات الإيرانيين في إنجازه، وتتعاظم المخاوف الدولية والإقليمية من نتائجه العسكرية التي تواصل طهران إنكارها الهدف من ذلك البرنامج.

سيكون على الساسة العراقيين أن يفتحوا عيونهم جيداً، وبعضهم يهلل لوصول السيد الأسود الى البيت الأبيض، وسيكون عليهم توقع خطوات من الإدارة الديمقراطية لا تتناسب مع مصلحة الدولة العراقية، خاصة وهي تمر بمرحلة تحولات جذرية، كانت الإدارة الجمهورية تدركها وتتعامل معها باعتبارها صانعتها، فيما تتركز أهداف الديمقراطيين على محو آثار أي عمل يعتبره الجمهوريون إنجازاً.

في نيويورك تجمّع الناس لمراقبة نتائج انتخابات الرئاسة الامريكية التي اسفرت عن فوز اوباما

إسلام آباد تطلب من الرياض مساعدتها ماليا

الرياض / الوكالات

بحث الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري في الرياض خلال زيارة استمرت يومين كيفية الحصول على مساعدة السعودية للاقتصاد الباكستاني المتهالك.

وتأتي زيارة زرداري في وقت تحتاج فيه باكستان بشكل عاجل الى الاموال لكي تتمكن من تغطية العجز في ميزانيتها وفي ميزانها التجاري.

يذكر ان باكستان والسعودية تقيمان علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية وطيدة يعود تاريخها الى عدة عقود.

فقد تعاون البلدان بشكل وثيق ابان الغزو السوفييتي لافغانستان في ثمانينيات القرن الماضي، كما يتعونان في الحرب الحالية التي تقودها الولايات المتحدة ضد "الارهاب." التزامات دولية

وتقول وزارة الخارجية الباكستانية إن زرداري سيطلب من الجانب السعودي تزويد باكستان بكميات من النفط بالدفع الآجل لمدة سنتين وذلك لتخفيف الضغط الذي يتعرض له الميزان التجاري الباكستاني.

كما سيسعى الى الحصول على دعم سعودي في الاجتماع المزمع عقده لمجموعة "اصدقاء باكستان" التي تضم اضافة الى السعودية كلا من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والصين ودولة الامارات العربية المتحدة وغيرها.

ومن المقرر ان تجتمع المجموعة في (ابو ظبي) في السابع عشر من الشهر الجاري لتدارس السبل الكفيلة باعادة الاستقرار الى الاقتصاد الباكستاني.

ويقول مسؤولون باكستانيون إن البلاد تحتاج الى مبلغ ٥ مليارات دولار في غضون الشهر المقبل للوفاء بالتزاماتها الدولية.

ولكنه من غير المرجح ان تحصل اسلام آباد على هذا المبلغ من الدول الاعضاء في مجموعة اصدقاء باكستان في وقت مناسب نظرا للعقبات الاجرائية التي تقف حائلا دون ذلك.

وتفكر باكستان في التقدم الى صندوق النقد الدولي بطلب لديون قصير الامد، ولكنها تقول إنها لن تلجأ الى هذا السبيل الا كخيار اخير نظرا للشروط القاسية التي يفرضها الصندوق.

وقال زرداري في تصريحات صحفية قبيل سفره الى الرياض: "لطالما مدت السعودية يد العون لباكستان في الاوقات العصيبة. سأطلب من السعوديين مساعدة مبادرة اصدقاء باكستان."

ويعتقد مسؤولون باكستانيون ان البلاد ستتمكن من تجنب اللجوء الى صندوق النقد الدولي – او في الاقل جعلها في وضع تتمكن فيه من التفاوض مع الصندوق على شروط افضل – في حال موافقة السعوديين على تزويدها بالنفط بالدفع الآجل.

يذكر ان القادة السعوديين ما برحوا يبحثون ترتيبا كهذا نزولا عند طلب تقدم به رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني لدى زيارته للسعودية في تموز الماضي.

كما سيناقش زرداري مع الجانب السعودي جملة من القضايا الاخرى بما فيها التبادل التجاري والاستثمارات السعودية في باكستان والتهديدات الامنية التي تواجه العالم الاسلامي.

ويسعى زرداري الى توسيع افق التعاون التجاري بين البلدين، والذي يبلغ حاليا ٥،٧ مليار دولار. وكان وفداً من الخبراء الاقتصاديين الباكستانيين قد وصل الى السعودية لاجراء مباحثات تمهيدية مع المسؤولين السعوديين قبل وصول الرئيس الباكستاني الى الرياض. ويرافق زرداري في زيارته كبار مستشاريه اضافة الى وزيري الدفاع والعدل.

الجزائر تعدل دستورها ليبقى بوتفليقة رئيساً

الجوائر / الوكالات

اقترحت الحكومة الجزائرية تعديلا وزاريا من شأنه تمكين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة البقاء في منصبه لولاية ثالثة. ومن المقرر ان تنتهي ولاية بوتفليقة الثانية في نيسان المقبل، ويمنعه الدستور في صيغته الحالية من الترشح لولاية ثالثة. ويتوقع معظم المراقبين ان يتقدم بوتفليقة البالغ من العمر ٧١ عاما للانتخابات مرة ثالثة برغم انه لم يعلن بعد نيته المشاركة.

ومن المرجح ان يقر البرلمان هذا التعديل الدستوري في وقت لاحق من الشهر الجاري. وانتقدت احزاب المعارضة الخطوة على انها "تهديد للديموقراطية." يذكر ان بوتفليقة يشغل سدة الرئاسة منذ ١٩٩٩، وقد اشرف على حملة وطنية واسعة للتنمية بعدما اندلعت اعمال عنف في التسعينيات، خلفت زهاء ١٥٠ ألف قتيل.

أثيوبيا تحذر من هجوم إرهابي وشيك داخل اراضيها

أديس أبابا / الوكالات

حذرت اثيوبيا مواطنيها امس الاربعاء من مؤامرة محتملة لتنفيذ أعمال إرهابية في البلاد الواقعة بمنطقة القرن الافريقي.وقالت الشرطة في بيان "تلقت المخابرات الوطنية معلومات موثوقا بها عن مؤامرة ارهابية وشيكة ستنفذ داخل اثيوبيا." وطلبت من الشركات التي تعمل في تأجير السيارات تدقيق النظر في هوية زبائنها وطلبت من المواطنين ابلاغ الشرطة بأي نشاط مثير للريبة.

وتتهم الحكومة الاثيوبية بشكل روتيني اريتريا خصمها اللدود بمساندة جماعات للمتمردين هاجمت أهدافا مدنية في العاصمة اديس أبابا.وكثيرا ما يتبادل البلدان المجاوران الاتهامات بشأن نزاعهما الحدودي الذي أسفر عن سقوط نحو ٧٠ ألف قتيل.

حكومة الكونغو تواجه المعارضة بعد انتهاك وقف النار

جوما / الوكالات

ذكرت الامم المتحدة أن متمردي التوتسي الكونغوليين خاضوا لليوم الثاني على التوالي قتالا في الشرق امس الاربعاء ضد ميليشيا باريكو ماي-ماي واتهم متحدث باسم المتمردين الجانب الحكومي بانتهاك وقف لاطلاق النار مستمر منذ أسبوع.وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان القتال الذي اندلع الثلاثاء في بلدة كيوانجا باقليم كيفو الشمالية بشرق البلاد استؤنف يوم الاربعاء بين المتمردين وميليشيا باريكو ماي-ماي التي يقول المتمردون انها تساند الحكومة.

توغل إسرائيلي في غزة يسفرعن مقتل 6 فلسطينيين

غزة / الوكالات

لقي ستة فلسطينيين مصرعهم وجرح آخرون في توغل اسرائيلي في قطاع غزة صاحبته غارات جوية على جنوبي القطاع.

كما اشتبكت القوات الاسرائيلية مع مسلحين فلسطينيين من حركة حماس عبر الحدود الجنوبية في اول حادث من نوعه منذ التوصل الى هدنة بين الجانبين في حزيران الماضي. وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته اكتشفت نفقاً داخل قطاع غزة يبلغ طوله نحو ٢٥٠ متراً، يهدف إلى اختطاف جنود إسرائيليين ومن ثم ارسلت وحدة خاصة "للتصدي للتهديد"، وشدد الجيش على أن خطوته هذه لا تنتهك الهدنة بل تزيل خطراً ماثلاً.

روسيا تنشر صواريخ الاسكندر رداً على خطط أمريكية

موسكو / الوكالات

قال الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف امس الاربعاء إن روسيا ستنشر صواريخ الاسكندر في منطقة كالينينجراد الغربية ردا على خطط الولايات المتحدة بناء نظام مضاد للصواريخ في أوروبا.

وأضاف أن روسيا ستشوش الكترونيا على عناصر في النظام الامريكي المقترح.

ومن المقرر أن تنشر أجزاء من النظام الامريكي في بولندا وجمهورية التشيك. ويقول الكرملين ان النظام يهدد الامن الروسي.

على صعيد اخر انتقد الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف الولايات المتحدة امس الاربعاء لاستخدامها الصراع في جورجيا ذريعة لتستدعي حلف شمال الاطلسي على حدود روسيا وقال ان موسكو ستتخذ اجراءات انتقامية للرد على ذلك.

وقال ميدفيديف في كلمته عن حالة الامة «الصراع في القوقاز استخدم ذريعة لارسال سفن حربية من حلف شمال الاطلسي الى البحر الاسود ثم اكراه اوروبا على نشر نظم امريكا المضادة للصواريخ والتي ستؤدي بدورها الى اجراءات انتقامية للرد على ذلك من جانب روسيا.»

وقال في اشارة الى العاصمة المحلية لاوسيتيا الجنوبية «مأساة تسخينفالي كانت نتيجة لسياسة الادارة الامريكية التي تتسم بالانانية ولا يمكنها تحمل الانتقادات وتفضل القرار المنفرد.»

زعيم المتمردين يهدد بتوسيع الحرب ضد الحكومة الكنغولية

تقرير اخباري

اكد لوران نكوندا إنه سيوسع الحرب التي يخوضها شرقي البلاد الى العاصمة كينشاسا ما لم توافق حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية على التفاوض معه.

وقال نكوندا الذي كان يتحدث من مقره في اقليم كيفو الشمالي شرقي الكونغو: «اذا رفضوا التفاوض، سيعني ذلك انهم مستعدون فقط للقتال، وعندئذ سنقاتلهم لأننا نقاتل من اجل حريتنا.»

كينشاسا / الوكالات

وقال نكوندا في تصريحات صحفية إن هجومه المقبل لن يتوقف عند مركز اقليم كيفو الشمالي جوما، بل سيمضي الى العاصمة التي تبعد بمسافة ١٥٠٠ كيلومترا الى الغرب.

جوما

في غضون ذلك، اندلعت معارك في مدينة جوما الثلاثاء الماضية بين قوات المتمردين من جهة ومقاتلي ميليشيات موالية للحكومة الكونغولية من جهة اخرى.

وقالت ناطقة باسم قوات الامم المتحدة في المدينة إن الهدوء النسبي الذي شهدته جوما في الايام الاخيرة والذي جاء بعد ان اعلن الجنرال نكوندا وقفا لاطلاق النار، قد انتهى.

الا ان تقارير صحفية تقول إن تجدد القتال – برغم كونه تطورا مقلقا – لا يعني بالضرورة انهيار وقف اطلاق النار.

يذكر ان قوات المتمردين تحاصر جوما بعد ان تمكنت من دحر القوات الحكومية.

على صعيد آخر، قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إنه سيسافر إلى أفريقيا في مسعى منه للمساهمة في الجهود الرامية إلى إنهاء الأزمة التي تعصف بمنطقة شرقي الكونغو المحاذية للحدود مع رواندا.

شدد بان على القول إنه سيكون هنالك «عواقب وخيمة» للأزمة» ما لم يسارع الجميع إلى وضع حد لها في أقرب وقت ممكن.

وأضاف قائلا إن رئيس الكونغو جوزيف كابيلا ونظيره الرواندي بول كاجامي أعربا عن استعدادهما للقائه ومناقشة سبل إنهاء الأزمة.

وفي وقت سابق قال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير ان قوة الامم المتحدة في الكونغو يجب ان تكون أكبر وان يسمح لعناصرها بالقتال حتى يتمكن جنودها من ضمان الحد الادنى من الامان لعمال الاغاثة. قافلة مساعدات

وكانت قافلة مساعدات انسانية تابعة للامم المتحدة قد وصلت الى مدينة روتشورو الواقعة تحت سيطرة المتمردين التابعين للجنرال لوران نكوندا. وشقت القافلة، المحملة بمساعدات طبية وانسانية ومياه الشرب، طريقها آتية من مدينة جوما. وهذه الدفعة من المساعدات هي الاولى التي ترسل الى المنطقة بعد اسبوع من احتدام الصراع بين انصار نكوندا والقوات الحكومية، الأمر الذي ادى الى نزوح اكثر من ٢٥٠ الف شخص كانت الامم المتحدة قد عبرت عن قلقها ازاء وضعهم الانساني. قمة نيروبي

ومن المتوقع أن يعقد اجتماع قمة في نيروبي في وقت لاحق من هذا الأسبوع بحضور مسؤولين من رواندا والكونغو الديمقراطية.

وكان كل من كابيلا وكاجامي قد وافقا على المشاركة في أعمال القمة الإقليمية الطارئة التي يُنتظر عقدها تحت رعاية كل من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في العاصمة الكينية نيروبي في تاريخ لم يحدد بعد.

وجاءت هذه الموافقة على الرغم من اتهام الكونغو لرواندا بدعم المتمردين، الا ان كيجالي تنفي ذلك، على الرغم من غزوها جارتها اكثر من مرة خلال الاعوام الماضية.

يُشار إلى أن وزيري خارجية فرنسا وبريطانيا كانا قد التقيا كابيلا وكاجامي في وقت سابق من الأسبوع وحثا الكونغو ورواندا على تطبيق اتفاقية السلام الموقعة بينهما ونزع سلاح الميليشيا على الجانبين.

كما درست اللجنة السياسية والأمنية التابعة للاتحاد الأوروبي، والمؤلفة من سفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، اقتراحا فرنسيا بإرسال قوة إلى المنطقة المذكورة.